ان العبد اى المومن ذا البصيرة اخذ عن الله ادبا حسنا وهو انه اذا اوسع
عليه اى وسع الله عليه فى رزقه وسع على نفسه وعياله واذا ضيق امسك
الله عليه اى ضيق امسك لعلمه بان مشيئة الله فى بسط الارزاق واضاقها
تابع للحكمة والمصلحة فهو يتلقى ما قسم له بالرضا ويجرى على منواله
فى الاتساع والانجماع قال مجاهد من كان عنده من هذا المال
ما يقيمه فليقتصد اى فى الانفاق فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له
قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفق جميع ما فى يده ثم يبقى طول عمره
فى فقر ولا يتاولن وما انفقتم من شئ فهو يخلفه فان هذا فى الحضرة
حل من حديث جعفر بن كزال عن ابراهيم بن بشير المكى عن معاوية
ابن عبد الكريم عن ابى حمزة عن ابن عمر ثم قال ابو نعيم غريب من حديث
معاوية مسندا متصلا مرفوعا وانما يحفظه من قبل الحسن انتهى
وجعفر بن محمد بن كزال قال الذهبى قال الدارقطنى ليس بقوى
وابراهيم بن بشير المكى ضعيف ومعاوية قال ابو حاتم لا يحتج به ورواه
البيهقى ايضا من هذا الوجه ثم قال هذا حديث منكر.

ان العجب بضم فسكون وهو التفات الانسان الى نفسه بعين الاستحسان
ليحبط بضم التحتية اى يفسد ويهدم عمل سبعين سنة اى مدة طويلة
جدا فالمراد بالسبعين التكثير على وزان ما قيل فى سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا وذلك ان المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن اصابه
عين فاتلفته ولهذا قال الحكما العجب اصابة العمل بالعين وسيانى
خبران العين تدخل الرجل القبر فكما ان العين تميت الانسان فكذا العجب
يميت اعماله ويبطل افعاله وربما استحكمت الغفلة على الانسان
فراى طاعته بحوله وقوته ولا يرى لله عليه منة فى احداث القوة لها
وخلق الاستطاعة لاكتسابها فان الذى يدخل عليه فى اعتقاده
اكثر مما يدخل عليه من العجب فى افعاله قال بعض العارفين من اعجبته
نفسه واحوالها لا يصفو له قدم فى العبودية لانه راى لافعاله
واحواله واقف مع وجوده وايجاده وغرة فى نفسه فهو لا ينتفع بعلم
ولا ينفعه عمل قال الغزالى والناس فى العجب ثلاثة اصناف صنف هم
المعجبون بكل حال وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون لله عليهم
منة فى احوالهم وينكرون العون والتوفيق الخاص واللطف لنسبة اشتق
عليهم وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون
بشئ من الاعمال وذلك لبصيرة اكرموا بها وتاييد خصوا به وصنف

مخلطون

مخلطون وهم عامة اهل السنة تارة يتنبهون فيذكرون منة الله وتارة
يغفلون فيعجبون لمكان الغفلة العارضة والفترة فى الاجتهاد والنقص
فى البصيرة الى هنا كلام الغزالى ثم نقل بعد ذلك عن شيخه ان العجب
يذهب اضعاف العمل فقط تنبيه قال فى المناهج وعرف بعضهم العجب
بانه استعظام النعمة مع نسيان اضافتها للمنعم ويتولد الكبر منه ومن
افاته نسيان الذنوب لظنه الاستغنا بسبب اعجابه بنفسه والعمى عن
افات الاعمال فيضيع عمله لانه اذا لم يتفقده لم يخرج عن شوائب الابطال
فلذلك قال انه يحبطه قالوا والمعجب يمنعه اعجابه من الاستفادة
والاستشارة واستماع النصح ويجره الى احتقار الخلق والعمى عن وجه
الصواب فى دينه ودنياه فر عن الحسين بن على امير المومنين وفيه
موسى بن ابراهيم المروزى اورده الذهبى فى الضعفا وقال قال الدارقطنى
متروك.

ان العرافة بالكسر وهى تدبر امر القوم والقيام بسياستهم والعريف هو
القيم بامر القوم الذى عرف بذلك وشهر حق اى امر ينبغى ان تدعو اليه
المصلحة بل الضرورة ولا بد للناس فى انتظام شملهم واجتماع كلمتهم
من العرفا ليتعرف الامير من العريف حال من جعل قيما عليه من قبيلة
او اهل محلة لترتب البعوث والاجناد ولكن العرفا فى النار اى عاملون
فيما يعرض بهم اليها والمراد الذين لم يعدلوا وعبر بصيغة العموم اجرا للغالب
مجرى الكل ومقصوده التحذير من التعرض للرياسة والتامر على الناس
لما فيه من الفتنة التى قلما يسلم منها عريف ووضع الظاهر موضع المضمر
ايذانا بان العرافة على خطر ومباشرها على شفا جرف د فى الخراج من
حديث غالب القطان عن رجل من الصحابة وفيه قصة قال الصدر
المناوى فيه مجاهيل.

ان العرق بالتحريك الرشح من البدن يوم القيامة فى الموقف ليذهب فى
الارض سبعين باعا اى ينزل فيها من كثرته شئ كثير جدا فالسبعين للتكثير
على قياس ما مر وانه ليبلغ افواه الناس اى يصل الى افواههم فيصير
لهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام او الى اذانهم بانه يغطى الافواه ويعلو
عليها الى الاذان اعلام الى الغم فيكون الناس على قدر اعمالهم فمنهم من
يلجمه فقط ومنهم من يزيد فيبلغ الى اذنيه ثم يحتمل ان المراد عرق نفسه
خاصة ويحتمل غيره كامر فيشتد على بعض ويخفف عن بعض وهذا كله
بتزاحم الناس وانضمام بعضهم لبعض حتى صار العرق يجرى كالسيل واستشكل

الى صح

Copyright ... University